الاسرائيليين الموجودين هناك . وترددت بهذا الصدد انباء صحفية تقول ان كيسنجر قد يعود الى زيارة دمشق في المستقبل القريب للعمل على فصل القوات ، وان وزير الخارجية السوفياتي قد يزور القاهرة ودمشق للسبب نفسه اذ أن المشاورات بين واشنطن وموسكو لم تنقطع حول الموقف السوري السلبي من مؤتمر جنيف وحول ضرورة التوصل الى اتفاقية لفصل القوات في جبهة الجولان . وافادت انباء صحفية اخرى ان اسماعيل فهمي — وزير خارجية مصر — قد تلقى بصورة عاجلة في اخر كانون الثاني اقتراحات اولية من كيسنجر حول فصل القوات السورية — الاسرائيلية .

وقبل عودته الى واشنطن من الشرق الاوسط توقف كيسنجر في تل ابيب حيث أطلع المسؤولين الاسرائيليين على نتائج محادثاته في دمشق والاردن. وبعد وصوله الى العاصمة الامريكية أدلى الوزير الامريكي بتصريحات اكد فيها عزمه لبذل مساعيه الحميدة لتحقيق اتفاق لفصل القوات بين اسرائيل وسوريا وكشف ان الرئيس الاسد اعطاه « بعض الافكار والاقتراحات » حول كيفية تحقيق ذلك وأشار كيسنجر بالاضافة الى ذلك الى قيام مفاوضات بين الاردن واسرائيل .

على أثر انتهاء زيارة كيسنجر للمنطقة قام الرئيس السادات بجولة على بعض العواصم العربية شملت بعض دول الخليج والمغرب العربي حيث ادلى بتصريحات هامة وذات دلالة كبيرة بالنسبة للتطورات الدولية للصراع العربي الاسرائيلي . وكانت اهم النقاط الواردة في التصريحات التي ادلى بها في الجزائر والمغرب كما يلي : ١) الاشادة بسياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط والتنويه بتبدل موقفها من القضية العربية كما في قوله (في الرباط ٢٤ كانون الاول) : « واستطيع ان اقول عن حكومة الرئيس نيكسون وعن الدكتور كيسنجر بالذات انه ببذل جهده للقيام بمسؤولية امريكا كقوة كبرى في حفظ السلام ، بعدما كان الجهد كله قبل ذلك مبذولا لدعم اسرائيل فقط . امريكا تبذل جهدا منذ ثلاثة أشهر ونصف الشهر للقيام بواجبها كقوة كبرى، في حفظ السلام . وهذا ما جعلني اقول ان هناك تغييرا نرجو ان يستمر في موقف امريكا . والدليل على هذا المحادثات الاخيرة حول فصل القوات . وامريكا بذلت في هذه المباحثات مجهودا نحو تحقيق السلام . وقد حدث للمرة الاولى تغيير في موقف امريكا اذ اتخذت موقفا امكن عن طريقه انجاز هذا الاتفاق ... » ٢) دعوة الدول العربية الى مبادلة امريكا بالمثل كما في قول الرئيس السادات « فانني اقول انه كلما كان هناك موقف ايجابي لامريكا ، خطوة ايجابية ، ففي تقديري وفي رأيي يجب ان يكون لنا أيضا خطوة ايجابية في الاتجاه نفسه علشان نثبت اننا غير متزمتين او جامدين ». ألمح الرئيس المصري الى مبادلة امريكا بالمثل في هذه المرحلة تعني رفع الحظر على شحن البترول اليها من قبل الدول النفطية العربية . وقد اكد ذلك وزير خارجية دول الامارات — احمد خليفة السويدي — في تصريح له (٢٤ كانون الثاني) قال فيه ان الرئيس السادات اقترح على المسؤولين في دول الامارات العربية رفع الحظر على النفط المصدر الى الولايات المتحدة فور انتهاء المرحلة الاولى من الانسحاب الاسرائيلي (فصل القوات) على الجبهتين المصرية والسورية ومعاملتها على الاسس نفسها التي تعامل بها الدول النفطية اوروبا واليابان . ٣) انه تم الاتفاق بوضوح مع الدكتور كيسنجر على الا تبدأ مناقشة القضايا الاساسية لمشكلة الشرق الاوسط في مؤتمر جنيف الا بعد أن تتم عملية فصل القوات العسكرية على جبهة الجولان وأكد الرئيس السادات مجددا « ان الفصل بين القوات على الجبهة السورية واشتراك ممثلين فلسطينيين في مؤتمر جنيف يشكلان بالنسبة لمصر شرطا مسبقا للبحث مع اسرائيل في جوهر أزمة الشرق الاوسط ». ٤) التعبير عن اعتقاده بأن سوريا مستعدة لعقد اتفاق مع اسرائيل حول الفصل بين قوات الطرفين في الجولان ، وتأكيده « بأنه لاحظ لدى السوريين استعدادا للموافقة على فصل القوات » . ٥) تشديده على التضامن التام القائم بين مصر وسوريا والاردن ورفض مصر توقيع معاهدة سلام منفردة مع اسرائيل ورفضها التخلي عن اي شبر من اراضيها او عن حقوق الشعب الفلسطيني . ٦) ايضاحه بأن مهمة كيسنجر في تحقيق اتفاقية الفصل بين القوات على جبهة السويس جاءت نتيجة تنسيق سياسي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بالنسبة للشرق الاوسط وقوله بأن « كيسنجر بذل جهوده بناء على مشاورات امريكية سوفياتية » ومن المفيد الاشارة هنا الى التصريح الذي أدلى به وزير خارجية مصر